Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضحكنا سخرية.. رغم ارتفاع القهقهات شعرت بها جافة مرعوشة غير واثقة.

وعلى الفور تملكني انقباض مبهم عصر قلبي حزناً، ظل مسيطراً علي ولم يزايلني إلا عندما لاقيت نادية، حيث عاودتني البهجة من دفء صوتها الحاني، ومن اندفاعة الدماء إلى وجهي مع تلامس كفها بكفي.. وسرنا حتى بدت لنا اطلال الفراعنة القريبة، حيث هناك كباش الغجر وماعزهم ما أن تشبع من الكلأ حتى تأخذ تتناطح وتتقافز حول تمثال الفرعون العتيد...

* * *

مضى أسبوع آخر وسمعنا أن الناظر الموعود قد وصل بالفعل.. انتظرنا أن نراه، ومر اليوم كله، ومر يومان آخران من غير أن يلمحه أحدنا.. ظل حبيس مكتبه، يأتي قبلنا وينصرف بعدنا.. حتى شككنا في صحة نبأ وصوله، لولا أن المدرسين أكدوا لنا وجوده.

وطوال هذه الأيام أطلق الطلبة شائعات غريبة عن أوصافه، زعم أمين أغبى تلاميذ فصلنا أنه رآه، ووصفه قائلاً:

ـ جسد طويل بكرش ضخم وقفا عريض.

لكن منير نقضه في ثقة:

ـ بل قزم سمين لا عنق له، بعينين جاحظتين.

وفي يوم التمرين وبعد أن تدربنا، وتوجهنا إلى الحمام ودخلنا